**مستويات القياس النفسي**

توجد في أدبيات القياس أربعة مستويات تلائم طبيعة المتغيرات النفسية والتربوية، بحيث يتلاءم المستويين الاسمي والرتبي مع المتغيرات النوعية، في حين يتلاءم المستويين المجال والنسبي مع المتغيرات الكمية.

1. المستوى الاسمي: هو أدنى مستويات القياس الذي يمكن فيه وضع رموز أو أرقام للأسماء والأشياء للتمييز بينها، ويتناسب مع المتغيرات النوعية أو الكيفية كما لا يمكن إجراء العمليات الحسابية المعروفة عليه أو المقارنة فيما بينها. مثلا: الجنس، المستوى الدراسي، التخصص.

2. المستوى الترتيبي: هو أدق من المستوى الاسمي لأنه إضافة إلى إمكانية وضع رموز أو أرقام للأسماء والأشياء يمكن ترتيب ومقارنة الأفراد في السمة تصاعديا أو تنازليا، ويكون المستوى الترتيبي في الأصل مستوى مجال. مثلا: تقديرات الطلاب، مستويات التحصيل، مستويات الدافعية.

3. مستوى المجال (المسافات المتساوية): هو أدق من المستويين الاسمي والترتيبي يمكن إجراء العمليات الحسابية عليه، ولكن الصفر غير حقيقي أي لا تنعدم السمة عند الصفر المطلق. وأن المسافة أو المجال بين درجتين متتاليتين هو نفسه بين درجتين أخريتين متتاليتين. ومعظم المتغيرات النفسية والتربوية تندرج ضمن مستوى المجال، مثلا: القلق، التوافق الدراسي، التحصيل، تقدير الذات.

4. المستوى النسبي: من أدق مستويات القياس، ويمكن إجراء العمليات الحسابية أي يمتلك نفس خصائص مستوى المجال إضافة إلى الصفر حقيقي (مطلق)، بمعنى أن السمة تنعدم عند الصفر. وتنتج بيانات المستوى النسبي من قياس المتغيرات التقنية، مثلا: الوزن، الطول، الثمن.

يمكن تلخيص مستويات القياس من حيث وظيفتها، والعمليات الحسابية التي يمكن أن يستخدمها، وأمثلة عن كل مستوى وفقا للجدول التالي:

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **المستوى** | **الوظيفة** | **العمليات الحسابية** | **أمثلة** |
| **الاسمي** | تستخدم الأعداد في تصنيف الأشياء والأفراد | حساب عدد الحالات في فئة معينة  لا يمكن إجراء العمليات الحسابية الأربعة | الجنس  الحالة العائلية |
| **الرتبي** | تستخدم الأعداد في ترتيب الأشياء أو الأفراد تصاعديا أو تنازليا. | استخدام **>** ، **<** ، **≤**، **≥**  استخدام العمليات الحسابية لمقارنة الرتب | تقدير جيد أفضل من تقدير حسن. |
| **المجال** | تستخدم الأعداد في مقارنة قياسات أو درجات الأفراد | الصفر غير مطلق (غير حقيقي) مقارنة مدى الفروق بين قياسين | درجة الفرد A في الذكاء تفوق من درجة الفرد B بـمقدار 20. |
| **النسبي** | تستخدم الأعداد في تحديد علاقات دقيقة بين الأشخاص أو الأشياء | الصفر مطلق (حقيقي)  إجراء العمليات الحسابية المختلفة | الفرد الذي وزنهkg 85 ضعف الفرد الذي وزنه 42.5 kg |

وتجدر الاشارة إلى أن المستويين الاسمي والترتيبي يتناسبان مع المتغيرات النوعية أو الكيفية أما المستويين المجال والنسبي يتناسبان مع المتغيرات الكمية، بالإضافة إلى إمكانية التحويل من المستوى الأدق إلى الأقل دقة بمعنى أنه يمكن تحويل المتغير من المستوى النسبي أو  من مستوى المجال إلى المستوى الترتيبي أو  الاسمي، والمستوى الترتيبي إلى المستوى الاسمي بينما لا يمكن أن تعكس العملية. فعلى سبيل المثال يمكن تحويل درجات الطلاب (مستوى مجال) إلى مستوى ترتيبي أي إلى تقديرات يمكن ترتيبها تصاعديا أو تنازليا (ممتاز، جيد، حسن، متوسط، ضعيف) أو تحويلها إلى مستوى اسمي يصنف خلالها الطلاب إلى (ناجح، راسب).

**العوامل المؤثرة في القياس:**

* عدم ثبات بعض الظواهر المقايسة:( التذكر ـ الذكاء)
* الخطأ في الملاحظة أو المعادلة الإنسانية-
* طبيعة الصفة المراد قياسها: فالصفات الفيزيائية تقاس بشكل أكثر دقة من الصفات النفسية والصفات العقلية أكثر ثباتاً من الصفات الوجدانية
* نوع المقياس المستخدم ووحدة **القياس**
* بعض المقاييس أكثر دقة من بعض